

## في الحدث

■ حازم مبيزين

## الأقصى الأسير.. الزيارة واجب

يبدو مريباً كل هذا السجال حول زيارة مفتي مصر للمسجد الأقصى، وذلك الخلط المتعمد بين ما هو سياسي وفقهي، اعتماداً على جهل الكثيرين بالقضايا الفقهية، ووصل حد الخلط استدعاء قرار البابا شنودة، بمنع الأقباط من زيارة القدس تحت الاحتلال، وأخذ تنظيم الإخوان المسلمين على عاتقه الطعن في زيارة الأقصى بشكل عام، باعتبار ذلك تطبيقاً مع العدو الصهيوني، متناسياً الأثر الإيجابي على المقدسين المنسيين، والمحتاجين لكل أشكال الدعم، بما فيها المعنوي، المتمثل بمثل هذه الزيارات، إلا إن كان علينا الانسياق كالنعاج، وراء فتوى الشيخ القطري المصري القرضاوي، الذي شاء مناكفة السلطة الفلسطينية، فحرم الزيارة التي دعت تلك السلطة المسلمين للقيام بها، لشد أزر سكانها، وتأكيد طابعها العربي الإسلامي، يسال البعض بخدث واضح، عن أثر زيارة مفتي مصر على حصار المسجد الأسير بالمستوطنات، لكنهم لم يقولوا ما الذي فعله الإمتناع عن تلك الزيارات، غير تشجيع الصهاينة على تغيير المناطق المحيطة بالمسجد وتوحيدها، وتهجير للسكان المقدسين، ونسي هؤلاء الدعوة النبوية لزيارة القدس، كانت خلال وقوعها تحت الحكم الروماني، ونسي هؤلاء أيضاً أن النبي عليه السلام كان دعا المؤمنين لزيارة البيت الحرام، وهو تحت ولاية المشركين، الذين ينطلقون من فكر قاصر، يرون في زيارة الأقصى على ما فيها من عنت، وما تخلفه في نفس المؤمن من أسي، مجرد رحلة سياحية، وكان الذهاب للصلاة في ظلال منبر صلاح الدين، يغتشى عن متعة التسريح، وهؤلاء أنفسهم من كان يملأ الدنيا صراخاً وعويلاً، حين تمنع قوات الاحتلال مواطننا عادياً، أو أحد رجال الدين من الزيارة، ويعتبرون ذلك من فظائع الأمور، لكن الواضح أن الموضوع بمجمله يدخل في باب المناكفة، التي باقت سياسة ثابتة عند الإخوان، يشهرونها في وجه كل من لا ينضوي تحت لوائهم، أو يرفض السير في ركابهم، باعتبارهم وحدهم من يملك الحقيقة، ويدافع عنها، بينما بقية خلق الله على ضلال مهما اجتهدوا. تنهال تهم السياحة على شيخ زار الأقصى، ويتهم بأنه قضى وقتاً قليلاً متعجلاً، قبل أن يتوجه إلى الساحل الفلسطيني، للتمتع بمنتهجاته، وفي ذلك ففر منسوبه على الحقائق، ونشويه بانس متعمد للزيارة وأهدافها، واتهامها بأنها نصب مالي في جيب المحتل، مع أن الرجل لم يقض في فلسطين غير ساعات، صلى خلالها في الأقصى الأسير، وزار كنيسة القيامة، وهو في ذلك قدم دعماً معنوياً لأهلها، الذين يفتقدون أي شكل من أشكال التواصل مع أمتهم العربية والإسلامية، والذين تنتزع ملكياتهم بالعنف والحقد، مع أن الرجل لا يقطن منا غير الصراخ غير المجدي عن الضمود والثبات، نعم تحمي مثل هذه الزيارات على الأقل، الذاكرة التي تتباعد بتسارع عن الأقصى وأهله، أما القول أن مثل هذه الزيارات تفتح الباب لتجنيد عملاء للمحتل، فإنه ينم عن جهل فاضح بشخصيات الزائرين، أو عدم الثقة بالغير، مجرد أنهم لا يؤمنون بالقرضاوي وإماما وقائدا، وفي ذلك ادعاء بغيض بامتلاك الحقيقة لهؤلاء، دون غيرهم من المسلمين، والمثير للسخرية أن هؤلاء يستنجدون بالفتاوى كأمب ديفيد، التي تحفظت على فتح الباب على مصراعيه لزيارة المناطق المحتلة، رغم رفضهم تلك الاتفاقات، وتدنيهم بها على الدوام، وبعد، أصرح من أعماقي، من يأخذني إلى الأقصى..



عناصر من بعثة المراقبة الدولية في حمص... أ.ف.ب

## قرار بالإجماع في مجلس الأمن لتوسيع بعثة المراقبة بسوريا

خطه عنان فسكون علينا جميعاً اعتباراً أن المهمة انتهت.. إن صبرنا ينفذ، " محذرة من أن الإخفاق سيكون على عاتق الحكومة السورية وستوجب محاسبتها على ذلك. من جانبه، قال المندوب السوري، بشار الجعفري، الذي أعطاه مجلس الأمن حق الإلقاء كلمة، إنه يرفض استخدام الوجود المشترك بالجلسة لمصطلح "النظام السوري"، مشيراً إلى أن القرار الدولي يصير "على الحكومة السورية"، كما أشار إلى أن بلاده تواصل تنفيذ خطة عنان وقد أفرج عن بعض ممن لم تتلطخ أيديهم بالدماء. وبحسب الجعفري، فقد قامت دمشق بإبلاغ الأمم المتحدة أنها "نفذت البند الثاني" من خطة عنان، المتعلقة بسحب الأسلحة الثقيلة والقوات من المناطق السكنية، غير أنه قال إن قوات الأمن والشرطة "ستقوم بواجباتها وسترد على المسلحين إذا واصلوا خرق التزامهم بوقف العنف" على حد تعبيره.

نتيته بإنهاء الأزمة بل استمر في انتهاك قرارات مجلس الأمن. وتابع المندوب البريطاني بالقول إن بعثة المراقبة "يجب أن تعمل بشكل كامل ويسمح لها بدخول الكثير من المواقع فصلاحياتها ليست فقط مراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار بل متابعة كافة عناصر الخطة مثل دخول الصحفيين والإفراج عن المعتقلين ويجب بالتالي أن تضم شخصيات مدنية. وحذر من أن عدم التزام النظام أو عرقلة عمل البعثة قد يواجه "بعقوبات دولية جديدة". من جانبها، قالت المندوبة الأمريكية، سوزان رايس، إن بلادها - ویرغم استمرار دعمها للقرار - إلا أنها قد لا توافق على تجديد مهمة بعثة المراقبة بعد مرور ٩٠ يوماً، وهي مهلة تفويضها الحالية. وأضافت رايس: "إذا لم يكن هناك وقف كاف للعنف وحرية كاملة لحركة المراقبين وتقدم سريع على صعيد التطبيق الشامل لاسر بنود

الضروية لنشر البعثة،" كما "شدد على ضرورة أن تنتهي الحكومة السورية كل أشكال العنف وخرقوات حقوق الإنسان وخاصة استخدام الأسلحة الثقيلة، وسحب قواتها المسلحة من المناطق السكنية." وقال كي مون إنه يتوقع من سوريا "ضمان العمل الفاعل للبعثة، بما في ذلك الحرية الكاملة وغير المشروطة للحركة، وإمكانية دخول المواقع التي ترغب بها وضمان سلامة أفرادها،" مضيفاً أنه يتطلع إلى الاتفاق مع الحكومة السورية على وسائل نقل جوية مناسبة.

صوت مجلس الأمن الدولي بالإجماع اول من امس السبت على قرار يوسع حجم بعثة المراقبة الدولية في سوريا، ويرفع عدد أفرادها إلى ٣٠٠٠ "بشكل أولي، وذلك بناء على تقييم يقدمه الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الذي سارع لإصدار بيان دعا فيه الحكومة السورية إلى تأمين حرية الحركة للبعثة، وحضها على التوافق بخصوص توفير وسائل نقل جوي للمراقبين، ويربط القرار إرسال المراقبين الجدد بتقارير يقدمها الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، حول تقدم جهود وقف إطلاق النار على الأرض، وأصدر كي مون من جهته بياناً رحب فيه بالقرار الذي يشير لنشر البعثة لفترة أولية تصل إلى ٩٠ يوماً، ودعا الحكومة السورية وسائر الأطراف على الأرض إلى "خلق الظروف

□ نيويورك / BCC

## البحرين: انطلاق سباق الجائزة الكبرى برغم الاحتجاجات

□ المنامة / رويترز

اجرائه وعبرت عن ثقتها بأن السباق لن تفسده الاحتجاجات. وجرى وزير الخارجية البريطاني وليم هيج عشية السباق مكالمة هاتفية مع نظيره البحريني حثه فيها على توخي "أقصى درجات ضبط النفس" في التعامل مع المحتجين. وجاءت المكالمة عقب قيام رجال الشرطة في البحرين بإطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريق الآلاف من المتظاهرين كانوا قد تجمعوا قرب القرية التي عثر فيها على جثة المعارض القاتل صلاح عباس حبيب. كما احتجزت قوات الامن لفترة وجيزة عصر اول من امس السبت

زينب الخواجة ابنة المعارض السجين المضرب عن الطعام عبد الهادي الخواجة. وكان الخواجة قد اعلن الاضراب عن الطعام قبل ٧٠ يوماً احتجاجا على حكم السجن المؤبد الذي اصدرته بحقه محكمة عسكرية. وتقول التقارير إنه الآن يرفض شرب الماء اضافة الى تناول الطعام. وتجنوب العربات المدرعة شوارع البحرين لتفريق اي مظاهرة قد تخرج قبل انطلاق السباق. وكان الاتحاد الدولي للسيارات، الجهة المنظمة للسباق، قد قرر المضي قدما في اجرائه بعد تلقيه تطمينات

من الحكومة البحرينية بأن الوضع الامني سيطر عليه. وكان السباق قد الغي في العام الماضي عقب مقتل ٣٥ شخصا في المظاهرات التي شهدتها البحرين في شهري شباط ومارس ٢٠١١. وكانت الحكومة البحرينية التي تزعمها اسرة آل خليفة حريصة على اجراء السباق هذا العام لافتات انها تمكنت من احتواء الحركة الاحتجاجية، ولكن مراسلة بي بي سي كارولين هولبي تقول إن هذا الاصرار كان له رد فعل عكسي إذ سلط الضوء على المشاكل السياسية التي تعاني منها البحرين. وكان ولي عهد البحرين الامير سلمان

## ايران تؤكد اختراق اسرار الطائرة الاميركية آر كيو-١٧٠

□ طهران / أ. ف. ب.

طهران: اكد مسؤول عسكري إيراني كبير أمس الأحد طهران نجحت في اختراق اسرار طائرة التجسس الاميركية الخفية آر كيو-١٧٠ التي اسرت في كانون الاول/ديسمبر وباشرت بتصنيع نسخة منها. وصرح الجنرال امير علي حجي زادة قائد القوات الجوية والفضاوية في الحرس الثوري الايراني المسؤولة خصوصا عن البرنامج الباليستي الايراني، للتلفزيون الرسمي "اعطى اربعة مؤشرات لكي يفهم الاميركيون الى اي حد تمكنا من اختراق اسرار الطائرة". ووضح في تشرين الاول/اكتوبر ٢٠١٠، ارسلت الطائرة بسبب مشاكل تقنية الى كاليفورنيا حيث تم اصلاحها ثم ارسلت الى قندهار (افغانستان) في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٠، لكنها بقيت تعاني من مشاكل تقنية.

واضاف الجنرال الايراني ان الطائرة "ارسلت لاحقا الى مطار قرب لوس انجلس في كانون الاول/ديسمبر ٢٠١٠ (...) وحلقت فوق المنزل الذي اختبأ فيه (اسامة) بن لادن قبل اسبوعين من قتله" في باكستان في ايار/مايو ٢٠١١ بيد عسكريين اميركيين.

واسرت ايران في كانون الاول/ديسمبر ٢٠١١ طائرة آر كيو-١٧٠ سانتينيل بعد ان دخلت المجال الجوي الايراني في مهمة تجسس على المواقع النووية، بحسب وسائل الاعلام الاميركية.

واكدت طهران انها نجحت في السيطرة على هذه الطائرة المتطورة جدا وارغمتها على الهبوط في الصحراء حيث استولت عليها في حالة شبه سليمة في حين اكدت واشنطن انها فقدتها اثر عطل طراً عليها.

وكان مسؤولون اميركيون قللوا من شأن الحادث مؤكدين ان ايران لا تملك الخبرة الضرورية لفك رموز اسرار الطائرة. واكد الجنرال حجي زادة ان "كل التكنولوجيات الاميركية المستخدمة في الطائرات الحربية اف ٣٥، القاذفات الخفية (...) متوافرة في الطائرة من دون طيار".

واكد ايضا ان ايران "يدات بانتاج نسخة من آر كيو-١٧٠ مستخدمة تكنولوجيا الطائرة التي تم اسرها، كما كان اعلن المسؤولون الايرانيون في كانون الاول/ديسمبر.

واعلنت طهران في ٢٠١٠ العمل على برنامج طائرات استطلاع او هجوم خفية.

واعربت واشنطن عن قلقها مرارا منذ سنتين حيال تطوير هذه الطائرات من دون طيار وانعكاسه على امن القوات الاميركية في المنطقة.

## سالفاكير.. آبار النفط والدم

■ كتابة ورسم عدنان أبو زيد

البرلمان السوداني يصوت: رئيس حكومة جنوب السودان، الولي الحميم في السابق، عدو، حتى إشعار آخر. ومصدر العداوة، البشير وسالفاكير، خصماً، بل صرعى؛ اختصموا في نطفهم، والحرب عند العرب: أن يُسَلَّب الرجل ماله (وهنا.. نطفه) بعدما احتل الجنوب حقول هجليج، منذراً بحرب لن تتوقف حتى تنشب وحتى يباع الأخضر بسعر اليابس، وتزاحم بقع الدماء، قطرات الزيت الأسود. والبطر، بل والدهشية، ان الطرفين يعترقان، مع طباق الجفن على الجفن، ان تكلفة الدول في صراع شامل سيكون باهضاً، ولابد مما ليس منه بد، فهي استرداد الكرامة واستعادة ثروة وفرض حق تاريخي، وهي شعارات تتخفى وراءها على الدوام نزوات الحروب. لكنها حرب تعري الناس ثيابهم، وتقتد الشمال نحو نصف انتاجه من النفط، وتحبس حصاة الجنوب الذي يتوجب عليه دفع رسوم تصدير الخام عبر أراضي الشمال، وما يعنيه ذلك للشعبين، من الجوع والمرض والكلال اليابس، والموت البطيء، باسم عدوين لدودين هما، سالفاكير والبشير، لن يخبث كلاهما في البطش والصراع. الأول، يتقمص اسطورة بطل الاستقلال، والثاني يرمز نفسه بمقاوم انفصال حدث رغماً عنه. وهذان الرجلان يعدوان اليوم فيصانمان فيصدم هذا ذاك وذاك هذا، كما الجيشان يتصانمان عند حقل نطف، يتحشدن واهما مؤيدو الحركة الشعبية لتحرير السودان في جانب، وجنود المؤتمر الوطني في الجانب الآخر، حشدان يتقاتلان، بإشارة عصا المارشال البشير، وسالفاكير المحارب بلحية سوداء كثة، وقبعة رعاة بقرة. وسالفاكير على خطى زعيمه التاريخي قرقنق البشير وسالفاكير، ينجر الآن وراء كاريزما حرب، توافاً لمثلها صنعها سلفه الزعيم التاريخي لجنوب السودان، بالحرب والسلام على حد سواء، يدافع بصلاية عن استقلال الجنوب، بعدما أسس العام ١٩٨٣ مع جون قرقنق جيش الحركة الشعبية لتحرير السودان التي قادت التمرد في وجه حكومة الخرطوم. لكن منتقدي سالفاكير يرون فيه داعية لسلام شيد على جماجم مليوني شخص، وماسي أربعة ملايين لاجئ، وكلهم ضحايا أطول

حرب أهلية في إفريقيا أنبتها اتفاقية سلام بين الشمال والجنوب العام ٢٠٠٥.

ولم يكن سالفاكير زعيماً متميزاً حتى غيب حادث سقوط مروحية الزعيم الجنوبي قرقنق، لدى عودته من أوغندا، ليقود سالفاكير الجناحين السياسي والعسكري للحركة الشعبية ويصبح رئيس حكومة الجنوب ونائباً للرئيس السوداني. الجانبان اليوم في تصادم الأنثياب، يتزاحمان على الحرب، بعدما وطنياً بالأقدام فرص السلام، وكل منهما يرى ان له اليد الطولى على خصمه، في صراع من اجل البقاء.

لكن.. هل كان النفط وحده سبباً في حرب البشير وسالفاكير؟ البعض يلمس خشية البشير من متوالية الثورات الربيعية، شاغلاً الناس بما هو اعظم، كما يشير اخرون الى خوف سالفاكير من منافسين ومتمردين يهددون زعامته للجنوب، دافعا بالرعية الى ما هو ابلي. ومهما تعددت الاغراض، ففي حرب ناشئة، لكنها اقصر الطرق لكي يقلس الجنوب، وغرق الشمال في الديون، في بلاد تمرق جسدها من كثير الطعن بحراب حروب الاستنزاف.